

أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن

د. محمد أحمد المومني

قسم المناهج والتدريس - كلية التربية

جامعة اليرموك - الأردن

أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن

د. محمد أحمد المومني
قسم المناهج والتدريس - كلية التربية
جامعة اليرموك - الأردن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر أنماط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن، كذلك معرفة الفروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين أبناء الأسر المتسامحة في تنشئتها وأبناء الأسر المتشددة في تنشئتها. تكونت عينة الدراسة من (٣٠٩) أحداث جانحين من المتواجدين في مراكز رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين والتابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن والذين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٧) سنة. وقد استخدم الباحث مقياسين هما: مقياس التنشئة الأسرية ومقياس ماسلو للأمن النفسي. أظهرت نتائج اختبار "ت" (T-test) أن نمط التنشئة الأسرية المتشدد هو الأكثر شيوعاً وانتشاراً لدى أسر الجانحين من النمط المتسامح في التنشئة. كما وأظهرت نتائج اختبار "ت" (T-test) على أن الأفراد الذين نشأوا في أسر متسامحة كانوا أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الأفراد الذين نشأوا في أسر متسلطة.

The Effect of Family Socialization Pattern on the Psychological Security Among Juvenile Delinquents in Jordan

Dr. Mohammad A. Moumani

Department of Curriculum & Instruction
Yarmouk University- Jordan

Abstract

The purpose of the study was to investigate the family socialization pattern which is mostly practiced among the juvenile delinquency families in Jordan, and the effect of family socialization patterns on the psychological security among Juvenile delinquents. It also attempted to test the following hypotheses:

The sample of this study consisted of (309) male subjects who ranged in age between (12-17 years). The participants responded to two instruments: Family Socialization Scale, and Maslow's Security - Insecurity Inventory.

T-test was used to test the hypotheses of the study. The results showed that there were significant differences ($\alpha = .05$) between the Juvenile delinquents who belong to the Permissive Democratic Family Pattern and the Juvenile delinquency who belong to the Authoritarian Family Pattern. It was concluded that the Authoritarian Family Pattern is more used by parents of Juvenile delinquents than the Permissive Democratic Family pattern. Also the results showed that the Juvenile delinquents who belong to the Permissive Democratic Family pattern were more secure than those who belong to the Authoritarian Family pattern.

أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن

د. محمد أحمد المومني

قسم المناهج والتدريس - كلية التربية
جامعة اليرموك - الأردن

المقدمة

تعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء كافة المجتمعات على مر العصور، كما أنها تعد من أقوى المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في بناء شخصية الفرد وسلوكه. والأسرة أول وحدة اجتماعية يتعامل معها الفرد، ويتعلم منها قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، ففيها تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية (Socialization) للفرد والتي يتحول من خلالها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي متفاعل مع الآخرين وقادر على التكيف مع الظروف الاجتماعية المختلفة. وتكمن قوة تأثير الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية من كونها أنها أول وحدة اجتماعية يتفاعل معها من جهة، وكونه يعتمد عليها في حياته فترة طويلة من جهة أخرى، حيث يستمر تأثيرها على الفرد طوال حياته.

ويبقى دور الأسرة حاسماً وكبيراً خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل، حيث إن مرحلة الطفولة من المراحل المهمة والحرجة في النمو والتكوين الجسمي والنفسي والاجتماعي للطفل، وفيها تتشكل أبرز معالم شخصيته من خلال عملية التنشئة الأسرية (Family Socialization)، ومن أبرز هذه المعالم: مفهومه عن الجماعة المحيطة به بعاداتها وتقاليدها ومفهومه عن ذاته. وهذا المفهوم يعمل على توجيه الفرد وتنظيم سلوكه، وينشأ نتاجاً لأنماط التنشئة الاجتماعية والأسرية وأساليب الثواب والعقاب (المومني والصمادي، ١٩٩٥).

وتعرّف التنشئة الأسرية بأنها "تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد من خلال خبراته، وتحدد سلوك الأم أو الأب بصورة منتظمة نحو الولد في مختلف المواقف اليومية" (الطحان، ١٩٩١، ص ٦٧). ويطلق البعض على أساليب التنشئة الأسرية الاتجاهات الوالدية في التنشئة، أو أساليب المعاملة الوالدية، وجميع هذه المصطلحات مترادفات يستخدمها العلماء والباحثون لتدل على المفهوم نفسه. ويعرف السقار (١٩٨٤) التنشئة الأسرية بأنها "مجموعة الأساليب الاجتماعية والنفسية التي يكونها الوالدان ويمارسانها في تعاملهما مع أبنائهما" (ص ١١).

وأجرى الباحثون العديد من الدراسات والبحوث (رمضان، ١٩٨٣؛ كفاي، ١٩٨٩؛

شقيق، ١٩٩٠؛ الطحان، ١٩٩٠؛ أبو عياش، ١٩٩٢) لتحديد أساليب الممارسات الوالدية في التنشئة الأسرية، وقد توصلوا إلى عدد كبير من تلك الأنماط يمكن أن تصنف في ثلاثة أساليب هي:

١. الأسلوب المتسامح (الديمقراطي): يعتمد الآباء في هذا الأسلوب على الإرشاد والتوجيه لأبنائهم، وتمكينهم من ممارسة درجة من الاستقلال عند اتخاذ القرارات التي تتعلق بهم والثقة بأبنائهم وإمكاناتهم واحترامهم، وتقديم ما يحتاجونه من معلومات في حياتهم اليومية، وعدم الاعتماد على العقاب البدني في تربية الأبناء (شقيق، ١٩٩٠).

٢. أسلوب النبد والإهمال (الرفض): يتمثل النبد في رفض الوالدين لأبنائهم وعدم تقبلهم. وهناك عدة صور مباشرة وغير مباشرة يتخذها الآباء في نبد أبنائهم ورفضهم، ومنها الانتقاد الزائد أو الشك والمقاطعة والمقارنة المؤذية والتدمير والتجاهل والتهديد والعقاب الشديد المتكرر، وقد يشعر الابن بالنبد إذا كان مجيؤه غير مرغوب فيه. ومن صور الإهمال: عدم اهتمام الأم بنظافة الطفل، وعدم الاستجابة لرغباته ومطالبه الفسيولوجية والسيكولوجية، وعدم مدحه والسخرية منه؛ مما يشعر الطفل بالإحباط وعدم الثقة بالنفس، ويخلق في نفس الطفل العدوان والرغبة في الانتقام وعدم الانتماء للأسرة، وكذلك الشعور بعدم الأمن النفسي (حسين، ١٩٨٧).

٣. أسلوب التسلط (التشدد): تعد الأسر الفقيرة والمتخلفة أكثر الأسر استخداماً لهذا النمط من التربية. ويتصف المنزل المتسلط بالصراع والمشاجرات، وعدم تلبية رغبات الأبناء وحاجاتهم المختلفة. وعندما يسعى الأبناء إلى إثارة اهتمام الآباء، أو يجاهدون ليؤكدوا أنفسهم، فإنهم يقابلون بالإنكار (أبو عياش، ١٩٩٢). ويعمد الآباء إلى فرض آرائهم على أطفالهم، ومنعهم من تحقيق رغباتهم بالطريقة التي يريدونها حتى وإن كانت هذه الرغبات مشروعة (الطحان، ١٩٩٠). فالمطلوب من الطفل أن يكون مطيعاً لوالديه طاعة مطلقة، وألا يعارضهما أو يناقشهما.

جنوح الأحداث (Juvenile Delinquency): تشير كلمة الحدث (Juvenile) في اللغة العربية إلى صغير السن، كما تشير إلى مرحلة من العمر ما بين سن الطفولة وما قبل مرحلة النضج واكتمال النمو والإدراك (ابن منظور، ١٩٦٨). وتختلف التشريعات في الدول المختلفة، في تحديد الحد الأدنى والأعلى لسن الحدث، ويتراوح بشكل عام ما بين (٧-٢١) سنة. وقد عرف المشرع الجنائي الأردني في المادة الثانية من قانون الأحداث الأردني لعام ١٩٦٨ الحدث بأنه "كل شخص أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة ذكراً كان أم أنثى" (وزارة التنمية الاجتماعية، ١٩٨٤، ص ٤). وقد عرف المشرع الجنائي الأردني في قانون الأحداث الأردني رقم (٢٤) لعام ١٩٦٨ الحدث الجانح بأنه "الحدث الذي يرتكب تصرفاً يعاقب عليه القانون، أي يرتكب جريمة من نوع الجنائية، أو الجنحة أو المخالفة، ويمثل أمام هيئة قضائية مختصة" (وزارة التنمية الاجتماعية، ١٩٨٤، ص ٤٧). وقد عرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة، الحدث الجانح بأنه "كل شخص في

حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية، أو أية سلطة أخرى مختصة، بسبب ارتكابه جريمة جنائية، ليتلقى رعاية من شأنها أن تيسر إعادة تكيفه الاجتماعي" (العصرة، ١٩٧٤، ص ٣). وقد شمل قانون الأحداث الأردني الصادر عام ١٩٦٨ فئتين من الأحداث هما: **أولاً: فئة الأحداث المنحرفين:** وهم الذين يرتكبون سلوكيات منحرفة يعاقب عليها القانون. أي أنهم الذين يقومون بارتكاب جرائم تندرج من المخالفة الجنحية إلى الجرم. وقد قسم المشرع الأردني هذه الفئة إلى طائفتين هما: الأحداث غير المسؤولين: وهم الأحداث الذين لم يبلغوا السابعة من العمر. وهذه الطائفة لم يحملها المشرع أية عقوبة أو مسؤولية جنائية. والطائفة الثانية هم الأحداث المسؤولين: وهم الذين أتموا السابعة ولم يتموا الثامنة عشرة من العمر. وقد حمل المشرع الأردني هذه الطائفة المسؤولية الجنائية والعقوبة المخففة في حالة ارتكابها لسلوك جانح.

ثانياً: فئة الأحداث المتشردين (المعرضين للانحراف): وقد عرّف المشرع الجنائي الأردني في قانون الأحداث الأردني رقم (٢٤) لعام ١٩٦٨ الحدث الجانح بأنه "الحدث الذي يرتكب تصرفاً يعاقب عليه القانون أي يرتكب جريمة من نوع الجنحية، أو الجنحة أو المخالفة، ويمثل أمام هيئة قضائية مختصة" (وزارة التنمية الاجتماعية، ١٩٨٤، ص ٤٧).

وبالرغم من أهمية ظاهرة جنوح الأحداث وخطورتها، فإنها لم تلق اهتماماً كافياً من الباحثين والمهتمين بالدراسات والعلوم الاجتماعية والنفسية في بداية الأمر. إذ تعود البدايات الأولى لدراساتها دراسة علمية إلى القرن التاسع عشر. وذلك بعد أن تطورت العلوم الإنسانية، حيث دأب كل من علماء الطب والنفس والاجتماع إلى دراسة هذه الظاهرة، كل حسب اختصاصه، لمعرفة الأسباب المرافقة للسلوك الإجرامي والجانح. وتعد المدرسة الإيطالية أول من تحدث عن الجريمة وأسباب الجنوح في الشخص المنحرف (ناجي، ١٩٩٠؛ العكايلة، ١٩٩٣).

وتعد مشكلة جنوح الأحداث من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمجتمع، وأن تفاقم هذه الظاهرة أخذ يلقي اهتمام التربويين ورجال القانون والأمن، بعد أن لاحظوا أن عدد الأحداث الجانحين في تزايد مستمر؛ بسبب عوامل عديدة (زعال، ٢٠٠١). وان النظرة إلى الحدث الجانح مرتبطة وعلى مر العصور بالجريمة والمجرم البالغ، وينظر المجتمع إلى المجرم نظرة عداة نتيجة سلوكه الجانح والخارج عن قوانين وأنظمة المجتمع (عبدالمطلب أ، ٢٠٠٣).

وتعد التربية الخاطئة واضطرابات البيئة العائلية من أهم العوامل المسؤولة عن جنوح الأحداث، فالأسر التي تعاني من مشكلات الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو الفقر أو كبر عدد أفرادها تزداد فيها نسبة الجنوح (Farrington, 2005; Shek, 2005; Ehrensaft, 2005)، كما أنه لا يتوفر فيها الإرشاد والتوجيه السليمين للحدث الجانح، أو أن هذا الإشراف يتم في إطار معاملة خاطئة تتسم بالقسوة والتسلط والإهمال ولا تتصف بالثبات في معاملة الحدث الجانح. (Coley Rebekah & Hernandez, 2004).

(Morris & طلبه الصفوف الثامن والتاسع والعاشر إلى أن المشكلات السلوكية تقل عند أبناء الوالدين الديمقراطيين وترتفع عند أبناء الأسر المتسلطة. وأجريت العديد من الدراسات التي تناولت التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث (حيدر، ١٩٨٧؛ حسون، ١٩٩٠؛ هياجنة، ١٩٩٣؛ Branse, 1993؛ Aljibrin, 1995؛)، وقد دلت نتائجها على أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين جنوح الأحداث، واستخدام الوالدين لأنماط التنشئة الخاطئة، والمتمثلة: بالقسوة، والتسلط، والإهمال، والنبذ، والتفرقة في المعاملة، والحماية الزائدة، وقلة العطف والحب والحنان داخل الأسرة. كما أكد عدد من البحوث التجريبية (Liddle, 2004 Meeus & Branje & Overbeek, 2004; Latimer, 2001), Daly , Davis , Chmelka & Handwerk, 2004; Ryan & Yang, 2005; Larzelere) على وجود أثر إيجابي للتواصل الأسري بين الجانحين وأسره، ودعم الأسرة لهم ونقصان السلوك الجانح لديهم، والتقليل من عدد الجانحين العائدين إلى الجنوح، مما يؤكد أهمية دور العوامل الأسرية في جنوح الأحداث.

الأمن النفسي Psychological Security: نال موضوع أسباب ومحركات السلوك الإنساني اهتماماً كبيراً من العديد من علماء النفس المهتمين بدراسة وتفسير السلوك الإنساني. وقدم العلماء في هذا المجال العديد من الآراء والنظريات، أمثال فرويد وسكندر وأريكسون وثورندايك وماسلو وغيرهم. ومن أكثر الآراء شيوعاً في تفسير أسباب ومحركات السلوك الإنساني ما قدمه أبراهام ماسلو (Maslow) في نظرية الدافعية، وما عرف بهرم ماسلو للحاجات، الذي أوضح فيه أنواع الحاجات ومدى أهميتها في التأثير على السلوك الإنساني (ناصر، ١٩٨٦؛ جاد الله، ١٩٩٣). ويرى ماسلو أن كل حاجة من الحاجات الإنسانية لا تعلن عن وجودها إلا إذا أشبعت الحاجة التي تسبقها في الترتيب الهرمي، وعليه فكل فرد يتدرج في إشباع تلك الحاجات بشكل متسلسل، يبدأ من قاعدة الهرم. فلا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء إلى جماعة معينة يبادلها الحب والاحترام والتقدير دون أن يشعر بالأمن والطمأنينة وعدم القلق والتوتر (الفراعنة، ١٩٩٥).

والحاجة إلى الأمن تعني تجنب الألم، والتحرر من الخوف والقلق، والشعور بالأمن والاطمئنان. ويعد توفير الأمن النفسي من الواجبات الأساسية للأسرة؛ وذلك لأن الشعور بالأمن النفسي أحد المتطلبات الأساسية للصحة النفسية والتي يحتاج إليها الفرد كي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة ومنتجة (زهرا، ١٩٨٧). ويرى ماسلو أن إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، وشعور الفرد بالأمن والطمأنينة يدفعه إلى البحث عن الحاجات الاجتماعية والنفسية الأخرى. فتبدأ حاجات العاطفة والانتماء بالظهور، وفي هذه الحالة يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى أسرة وجماعة معينة، وإلى وطن معين ويعتز بانتمائه هذا (جلال، ١٩٨٥). ويشعر بالحاجة إلى بناء علاقات عاطفية واجتماعية مع الآخرين. وتعد حاجات العاطفة والانتماء من أكثر الحاجات تعرضاً للإحباط وأقلها إشباعاً، ويرى بعض علماء

الأمراض النفسية (Psychopathology) أن هذه الحاجات جوهرية في مشاكل التكيف (دواني وديرياني، ١٩٨٣).

وهناك عدة عوامل تساهم في تشكيل الأمن النفسي منها: التنشئة الاجتماعية والخبرات السابقة، وأساليب التنشئة الأسرية، والمواقف والإحباطات التي يواجهها الفرد خلال مراحل نموه، وارتقاؤه النفسي والاجتماعي واستجاباته تجاه تلك المواقف والخبرات. وتقوم خبرات الطفولة بدور هام في نمو الشعور بالأمن. وتؤدي الأسرة بدور هام ورئيساً في تكوين الصحة النفسية للأطفال، فهي إما أن تعزز المفاهيم الإيجابية للطفل كالتعاون والثقة والأمن، أو تنمي لديه المفاهيم السلبية كالانطواء والعدوان والانسحاب، وتكون هذه المفاهيم يرجع أساساً إلى استقرار أو عدم استقرار الوسط العائلي (عبدالمطلب، ٢٠٠٣). وإن الأسر التي تشبع حاجة أبنائها إلى الأمن النفسي، غالباً ما يسودها الاحترام والتقدير والمحبة والإخلاص والتوافق والانسجام العاطفي بين الوالدين، كما تتسم الخلافات الأسرية بين الزوجين بالسرية التامة دون أن يشعر الأبناء بهذه الخلافات. بينما يسود الأسر التي تعيق إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي التناقض في الآراء والاتجاهات والميول بين الوالدين، وعدم كتمان خلافاتهما أمام أبنائهما؛ مما يؤدي إلى زيادة سوء التفاهم والخلافات بين جميع أفراد الأسرة وتقليد الأبناء لوالديهم، وهذا يسهم في شعور الأطفال بالقلق والتوتر، وعدم الطمأنينة والثقة بأفراد الأسرة ومستقبل العلاقات الأسرية بين أفرادها (شحاتين، ١٩٨٥). ويرى القبايع (٢٠٠٤) أن معظم الانحرافات والاضطرابات النفسية تنبت في بيئة أسرية مضطربة؛ وذلك لأن الأسرة تحتل موقعاً استراتيجياً داخل مجموعة المتغيرات التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية نظراً لكونها المحيط المبدئي الذي يتواجد فيه الطفل.

ويرى علماء النفس أن الروابط بين الوالدين تقوم بدور كبير في نشأة الطفل، فالتعاون والاتفاق بين الوالدين ووجود علاقة طيبة وودية بينهما، والاحتفاظ بكيان الأسرة، يخلق جواً هادئاً ينشأ فيه الطفل نشوءاً متزاناً، وهذا الاتزان من شأنه أن يزيد ثقته بنفسه وبالعالم من حوله. ويرى (أرنست وود) (المشار إليه في بدوي، ١٩٩١) أن الحياة العائلية المضطربة والمشاحنات بين الوالدين والمشاكسات الدائمة داخل جدران المنزل تؤثر بشكل كبير في تكوين ميول واتجاهات الطفل. وقد تؤدي بعض الحالات التي تنشأ في الأسر إلى تكوين شخصية مضطربة تنفر من الحياة وتكرهها. وقد يؤدي بهم ذلك إلى الانضمام للعصابات والجماعات الخارجة عن القانون وأعراف المجتمع تعويضاً عن أسرهم للحصول على الشعور بالأمن، وهو أمن غير حقيقي ومؤقت، ويدفعهم ذلك إلى السرقة والعنف والإجرام (سليمان، ٢٠٠٣). وقد أشارت دراسة ريان ويانغ (Rayan & Yang, 2005) إلى أن التواصل الأسري بين الجانحين وأفراد أسرهم ساهم بنسبة كبيرة في تخفيض ظاهرة العود إلى الجنوح لدى الأحداث.

وتشير الدراسات إلى أن أساليب التنشئة الأسرية والعلاقات الأسرية القائمة على التسامح

والاحترام المتبادل، وأساليب التعامل القائمة على تفهم وتقبل الطفل وإشعاره أنه مرغوب فيه، والأساليب المترنة دون إهمال أو رفض، والتي تتسم بالتسامح والديمقراطية والاستقلالية، تعد شروطاً أساسية للطمأنينة الانفعالية عند الأطفال، وشعورهم بالأمن النفسي. في حين أن تكرار الخبرات الصارمة والمواقف المحبطة للأطفال، والحرمان من الرعاية الأسرية، وأساليب التعامل القائمة على الإهمال أو الرفض أو الحماية الزائدة أو التسلط، والتفرقة في المعاملة بين الأبناء، تعد مصادر أساسية للقلق وعدم الشعور بالأمن النفسي الذي يشعر الأطفال بالخوف والتوتر مما يقودهم إلى بعض أشكال السلوك الجانح وأنماط مختلفة من الاضطراب النفسي (تركي، ١٩٨٠؛ Ewen, 1980؛ الريحاني، ١٩٨٥؛ شحاتين، ١٩٨٥؛ حسين، ١٩٨٧؛ كفاي، ١٩٨٩؛ شقير، ١٩٩٠؛ الطحان، ١٩٩١؛ Kwon, 1991؛ أبو عياش، ١٩٩٢؛ العكايلة، ١٩٩٣؛ Houck, 1994؛ عبدالطلب، ٢٠٠٤).

ويمكن الخلوص إلى أن الاتجاهات الوالدية في التنشئة والعلاقات القائمة بين الآباء والأبناء، تؤثر تأثيراً بالغاً على نمو الأطفال والمراهقين من الناحيتين النفسية والاجتماعية، وفي تكوين شخصية الأبناء وتكيفهم مع المجتمع. لذلك يجب على الآباء استخدام الأساليب الصحيحة في تنشئة أطفالهم والتي تحقق الصحة النفسية لهم. والابتعاد عن الأساليب الخاطئة التي يمكن أن تخلق أفراداً مضطربين غير قادرين على النمو النفسي والاجتماعي السليمين، وبالتالي ظهور العديد من المشكلات السلوكية التي يمكن أن تنعكس سلباً على الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام: كالانطواء، وظاهرة جنوح الأحداث، وعدم الشعور بالأمن،.... وغير ذلك.

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة بأنها لم تتعرض لفئة الجانحين، مع أن هذه الفئة قد تكون بأمر الحاجة إلى إعادة توجيه أنماط تنشئتهم الأسرية والاجتماعية معاً بما يلبي حاجتهم إلى الأمن النفسي. ومن هنا جاء الاهتمام في هذه الدراسة لإلقاء الضوء على مفهوم الأمن النفسي لدى الجانحين وعلاقته بأنماط التنشئة الأسرية.

مشكلة الدراسة وأهميتها

أصبحت الزيادة الحادة في سرعة انتشار ظاهرة جنوح الأحداث تشكل خطراً كبيراً على أمن المجتمع واستقراره، وحياة الأفراد وسلامتهم. كما إن إجرام الكبار ما هو إلا امتداد لانحراف الصغار، والحدث الجانح الصغير إذا لم يجد الرعاية والإصلاح المناسبين سيصبح في المستقبل مجرماً محترفاً. لذلك فإن أي جهد يوجه لرعاية الأحداث وحمايتهم هو في الوقت نفسه تدعيم وحماية لمستقبل الأمة وسلامتها، والبحث في ظاهرة جنوح الأحداث ومعالجتها يعد بحثاً في إجرام الكبار أيضاً.

والأمن النفسي من العوامل النفسية التي تتحدد وتشكل بفعل أساليب التنشئة الأسرية

والمواقف والخبرات الأسرية، وأن الخبرات الطفولية الصادمة والناجئة عن سوء معاملة الطفل تولد عدم الشعور بالأمن والطمأنينة، وتولد مفاهيم سلبية ومستويات متدنية من الطموح لدى الفرد، وفي قدرته على بناء وتحقيق أهدافه. والشعور بالأمن يعد عاملاً مؤثراً في توافق الفرد، حيث يدرك الفرد البيئة على أنها آمنة مشبعة لحاجاته، تساعد على تكوين ونمو مفاهيم إيجابية عن نفسه وعن الآخرين. لذلك كله يقع على عاتق الأسرة المسؤولية الكبرى في وقاية الفرد من الانحرافات السلوكية، وفي تلبية حاجاته السيكولوجية والبيولوجية. وإن فشل الأسرة في تقديم تنشئة أسرية واجتماعية سليمة يلعب دوراً سلبياً في خلق شخصية غير سوية، وفي تكوين السلوك الجانح لدى الطفل. ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأحداث الجانحين، وفي أثر التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن. ويرتبط مفهوم الأمن النفسي ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الاجتماعية داخل الأسرة، وخاصة ما يتعلق بأساليب التنشئة الأسرية التي تستخدمها الأسرة عبر مراحل النمو المختلفة، إذ إن كليهما نتاج للبيئة. فالأسر التي يسودها الحب والعلاقات الدافئة والقائمة على الاحترام والتقدير المتبادل بين الآباء من جهة، وبينهم وبين الأبناء من جهة أخرى لها أكبر الأثر في تنمية شعور أبنائها بالأمن النفسي والطمأنينة. وتأتي أهمية الدراسة من خلال التركيز على دور الأسرة وأساليب التنشئة الأسرية التي يستخدمها الوالدان والتي تؤثر في انحراف الأبناء وجنوحهم، ومعرفة الآثار الناجمة عن استخدام الأساليب الخاطئة وغير السوية على شخصية الطفل وسلوكه. وبالتالي تبصير أولياء الأمور بكيفية التعامل مع أبنائهم وتنشئتهم، بطرق سليمة توفر لهم الصحة النفسية. حيث ركزت الدراسة على أثر التنشئة الأسرية في الأمن النفسي الذي يعد من أهم الحاجات النفسية والمتطلبات الأساسية للصحة النفسية للفرد، والتي يجب على الأسرة توفيرها لأطفالها، وذلك من خلال تهيئة الجو النفسي الآمن والعلاقات الأسرية الدافئة القائمة على الحب والحنان. إذ إن أساليب التنشئة الوالدية من أهم العوامل التي تسهم في تشكيل الأمن النفسي للأبناء، فقد تعمل على تنمية الشعور بالأمن والطمأنينة لدى الطفل، الذي يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي، كما أن أساليب التنشئة الوالدية قد تعمل على عدم شعور الفرد بالأمن والطمأنينة، وبالتالي ظهور القلق والتوتر لدى الفرد، مما يولد لديه الاضطرابات والانحرافات السلوكية والنفسية؛ لذلك اهتمت الدراسة الحالية بالتعرف على أثر التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين، بالتعرف على مستوى الأمن النفسي لديهم.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن مستوى انتشار نمط التنشئة الأسرية المتشدد، ونمط التنشئة الأسرية

المتسامح لدى أسر الجانحين.
٢- معرفة فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي، بين أبناء الأسر المتسامحة في تنشئتها وأبناء الأسر المتشددة في تنشئتها

فرضيات الدراسة

١. ينتشر نمط التنشئة الأسرية المتشدد لدى أسر الجانحين أكثر من انتشار نمط التنشئة الأسرية المتسامح.
٢. توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين أبناء الأسر المتسامحة في تنشئتها، وأبناء الأسر المتشددة في تنشئتها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين في الأردن والمسجلين في مراكز الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وتألقت عينة الدراسة من جميع الأحداث المتواجدين في مراكز الرعاية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية (من المحكومين والموقوفين)، عند تطبيق أدوات الدراسة وجمع البيانات، وقد كانت طريقة اختيار أفراد الدراسة هي الطريقة العشوائية المتيسرة. وبلغ عددهم (٣٠٩) حدثاً جانحاً من الذكور فقط موزعين على تلك المراكز حسب الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد الدراسة حسب مراكز الرعاية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية

اسم المركز	عدد الأفراد	النسبة المئوية
مركز أسامة بن زيد لإصلاح الأحداث وتأهيلهم - الزرقاء	٩٠	٢٩,١٢
مركز محمد بن قاسم التقني لإصلاح الأحداث وتأهيلهم - إربد	١١٠	٣٥,٦
دار تربية الأحداث - إربد	٧٠	٢٢,٦٥
دار تربية الأحداث - معان	٣٩	١٢,٦٢
المجموع	٣٠٩	١٠٠

يبين الجدول أعلاه أن معظم الأحداث الجانحين يتواجدون في مركز محمد بن القاسم التقني لإصلاح الأحداث وتأهيلهم - إربد. ويعود ذلك لكونه المركز الوحيد والمخصص للأحداث المحكومين في الأردن، حيث يستقبل هذا المركز الجانحين الموقوفين في تلك المراكز بعد أن تتم محاكمتهم في محاكم الأحداث المتخصصة.

أدوات الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياسين هما :

أولاً: مقياس التنشئة الأسرية

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس التنشئة الأسرية الذي أعده أبو جبل وقتنه للبيئة الأردنية (١٩٨٣)، للكشف عن أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأحداث الجانحين في الأردن. وقد افترض واضع المقياس أن التنشئة الأسرية تأخذ واحداً من نمطين هما: النمط الديمقراطي، والنمط المتشدد. ويعكس أبناء الأسر الديمقراطية في استجاباتهم على المقياس تفهم الوالدين لمشاعرهم ووجهات نظرهم، وشعورهم بتحقيق ذاتهم من خلال احترام الأسرة وتقديرها لهم، وإدراك الوالدين كأصدقاء لهم، ويتصف الوالدان في هذا النمط المتسامح بتقبل أبنائهم، ومعاملتهم بالود والحنان. أما النمط المتشدد فيعكس الاتجاهات الوالدية التالية في التنشئة: الرفض، والإهمال، والقسوة في المعاملة، والفرقة بين الأخوة والأخوات.

تكون المقياس من (٥٦) فقرة: ثمانية وعشرون فقره منها تعكس النمط الديمقراطي وثمانية وعشرون فقره منها تعكس النمط المتشدد، ولكل اتجاه منها سبع فقرات، وهذه الفقرات مدرجة على مقياس رباعي يمثل مدى تكرار السلوك، ويجيب الفرد عن كل فقرة باختيار أحد البدائل التالية (دائماً، غالباً، أحياناً، أبداً). ويعطى المفحوص الدرجات التالية على التوالي ٤-٣-٢-١ للفقرات الإيجابية أما للفقرات السلبية فتعكس الدرجات في هذه الحالة فتصبح ١-٢-٣-٤.

صدق وثبات المقياس

لاستخراج دلالة صدق المقياس اعتمد مطور المقياس (أبو جبل، ١٩٨٣) الصدق المنطقي (Logical Validity) وذلك باللجوء إلى أسلوب التحكيم للمتخصصين في علم النفس للحكم على صلاحية كل فقره من فقرات المقياس من حيث سلامة اللغة وارتباطها بالبعد الذي أعدت لقياسه.

وبالنسبة لثبات المقياس فقد اعتمد الباحث الطريقة النصفية للمقياس، حيث قام بتطبيقه على عينة من غير الجانحين مكونة من (٢٠) فرداً وكان معامل الثبات (٨٣,٠)، في حين كان معامل الثبات لعينة الجانحين والمكونة من (٢٠) فرداً (٩٤,٠).

وقد قام الباحث في الدراسة الحالية بتطبيق المقياس على عينة تجريبية مكونة من (٢٥) فرداً من الجانحين، وكان معامل الثبات باستخدام الطريقة النصفية (٩١,٠).

بالإضافة إلى تلك الدلالات لصدق المقياس وثباته فقد تم استخدامه من قبل عدد من الباحثين منهم الريحاني (١٩٨٥)، وأبو عياش (١٩٩٢)، وأبو جابر (١٩٩٢) والعكايلة (١٩٩٣) والذي قام بتطبيقه على عينة من الجانحين. وقد عد الباحث دلالات الصدق والثبات هذه كافية لاستخدام المقياس في الدراسة الحالية لاسيما وأن هذا المقياس

طبق على عيّنتين مماثلتين لعيّنة الدراسة الحالية.

ثانياً: مقياس ماسلو للشعور بالأمن

للتعرف على درجة الشعور بالأمن لدى عينة الدراسة، استخدم الباحث مقياس ماسلو للشعور بالأمن (Maslow's Security-Insecurity Inventory) والذي عربه وقننه للبيئة الأردنية دواني وديراني (١٩٨١).

ويتكون المقياس من ثلاث مجموعات تشمل كل منها (٢٥) فقرة. وقد صممت هذه المجموعات؛ لتشكّل اختبارات مستقلة، إلا أنها استخدمت في مقياس واحد متكامل عدد فقراته (٧٥) فقرة، وذلك لارتباطها المرتفع مع بعضها، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٩٠). ودرجة المفحوص على المقياس تمثل مجموع الفقرات التي تعبر الإجابة عنها عن عدم الشعور بالأمن، لذلك فالدرجة التي يحصل عليها المفحوص تتراوح ما بين (٠ - ٧٥) درجة كما هو مبين في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)

المدى القائم بين درجات الشعور - عدم الشعور بالأمن على مقياس ماسلو

الدرجات	الشعور - عدم الشعور بالأمن
٦٩-٣٩	عدم الأمن العالي
٣٨-٣١	عدم الشعور بالأمن
٣٠-٢٥	الميل إلى عدم الأمن
٢٤-١٢	متوسط
١١-٩	الميل إلى الأمن
٨-٦	الشعور بالأمن
٥-٠	الأمن العالي

يبين الجدول أعلاه أن الدرجات العليا تشير إلى عدم الشعور بالأمن العالي، فيما تشير الدرجات الدنيا إلى الشعور بالأمن العالي. ويشير ارتفاع الدرجة على مقياس ماسلو على أعراض عدم الشعور بالأمن النفسي.

لاستخراج دلالات صدق المقياس المعرب استخدم دواني وديراني (١٩٨٣) أسلوبيين

هما:

أ- الصدق التلازمي

وذلك عن طريق استخدام مقياس آخر هو مقياس مينسوتا الإرشادي إلى جانب مقياس ماسلو، وقد جرى تطبيق الاختبارين في جو ملائم ومماثل على عينة من طلاب وطالبات

الجامعة الأردنية بلغ عددها (٢٩٦) طالباً وطالبة. وقد تبين أن معامل الارتباط بين الدرجة على المقياسين هو (٠,٤٦) وقد كان الارتباط دالاً على مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) مما يدل على صدق مقياس ماسلو المعرب.

ب- الصدق التمييزي

وذلك من خلال تطبيقه على مجموعات سوية وغير سوية من حيث الشعور بالأمن، وقد قام باختبار هذه المجموعات عدد من الخبراء في مجال الطب النفسي والإرشاد. وكان متوسط علامات المجموعة السوية (٠,٨٧١) وهي درجة لا بأس بها من الشعور بالأمن، وكان متوسط علامات المجموعة غير السوية (٣٩,٨) وهي درجة عالية من عدم الشعور بالأمن. كما جرى تطبيقه على (٥٢) فرداً يعانون من أمراض عصبية في مدينة الحسين الطبية وكان متوسط علاماتهم (٨,٤١) مما يدل على عدم شعورهم بالأمن وعلى صدق المقياس المعرب. تم استخراج ثبات المقياس المعرب عن طريق إعادة الاختبار حيث تم تطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد عددها (٥٠) فرداً من طلبة الجامعة وكانت الفترة الزمنية بين مرتتي التطبيق أربعة أسابيع، وقد بلغ معامل الارتباط بين الاختبارين (٠,٨٤). بمستوى دلالة ($\alpha = 0,05$) وفي هذه الدراسة قام الباحث بالتأكد من ثبات المقياس عن طريق تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) فرداً من الجانحين، وقد بلغ معامل الثبات بالطريقة النصفية (٠,٨٦).

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: نتائج اختبار الفرضية الأولى ونصها: "ينتشر نمط التنشئة الأسرية المتشدد لدى أسر الجانحين أكثر من انتشار نمط التنشئة الأسرية المتسامح"
لاختبار هذه الفرضية، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على نمطي التنشئة الأسرية (النمط المتشدد والنمط المتسامح). وقد كانت المتوسطات الحسابية والانحرافات كما هو مبين في الجدول رقم (٣).
يشير الجدول رقم (٣) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية بين المجموعتين. وللكشف عن دلالة هذه الفروق استخدم اختبار (t - test) لاستخراج دلالات الفروق بين متوسطات إجابات أفراد الدراسة على نمطي التنشئة الأسرية المتشدد والمتسامح. وقد كانت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)

نتائج اختبار "ت" لمقارنة متوسطات إجابات أفراد الدراسة على نمطي التنشئة الأسرية (المتشدد والمتسامح)

نمط التنشئة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت
النمط المتشدد	٢١٨	٨٢,١٣	١٧,٦١	٢,١٣*
النمط المتسامح	٩١	٧٩,٧٤	١٧,١١	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0,05)$

يتضح من الجدول رقم (٣)، أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0,05)$ بين متوسط درجات أداء أفراد الدراسة من ذوي التنشئة الأسرية المتسامحة، والأفراد من ذوي التنشئة الأسرية المتشددة على مقياس التنشئة الأسرية، وكانت هذه الفروق لصالح ذوي النمط المتشدد. وهذا يعني قبول الفرضية الأولى مما يدل على أن نمط التنشئة الأسرية المتشدد هو الأكثر انتشاراً لدى عينة الدراسة من الأحداث الجانحين. وهذه النتيجة تعكس مدى شعور الجانحين بأن آباءهم يمارسون السلطة عليهم، ويميلون إلى رفضهم وإهمالهم، واستخدام الشدة والتفرقة في معاملتهم.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة حسن (١٩٧٣) والتي أشارت إلى أن الجانحين كانوا يتعرضون لأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة بشكل أشد وأكثر قسوة من نظرائهم من غير الجانحين. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة حيدر (١٩٨٧) والتي أشارت إلى أن (٥١,٣٪) من أفراد الدراسة كانوا يتعرضون لقسوة المعاملة من الأهل وأن (٢٣,٩٪) كانوا مهملين، وأن ما نسبته (٢٤,٨٪) كانوا يعانون من التسلط والقسوة في المعاملة والضرب الشديد. وانسجمت أيضاً مع دراسة حسون (١٩٩٠) والتي أظهرت أن (٤٥٪) من الجانحين كان يتسم أسلوب تنشئتهم بالقسوة والتسلط. وجاءت نتائج هذه الدراسة أيضاً منسجمة مع نتائج الدراسة التي قام بها الجبرين (Aljbran, 1995) والتي أشارت إلى أن الجانحين يواجهون الرفض من قبل آبائهم وقلة السيطرة والإشراف عليهم مقارنة مع نظرائهم من الأحداث غير الجانحين.

ويرى الباحث أن نمط التنشئة الأسرية المتشدد قد يوِّلد الجنوح، وأنه أحد العوامل الاجتماعية التي يمكن أن تدفع بالأطفال إلى طريق الانحراف. واستخدام الأهل لأسلوب التشدد والقسوة في المعاملة، لا يلبي حاجاتهم الانفعالية والنفسية، ويتعارض معها، وقد لا يجدي هذا الأسلوب في إصلاحهم، مما يدفعهم إلى التمرد عليهم واللجوء إلى بعض السلوكيات الجانحة، أو الانحراف ردة فعل منهم على ما يلاقونه من معاملة سيئة داخل المنزل. كما أن هذه العلاقات الأسرية غير السليمة، والتي يتعامل معها ويواجهها الحدث الجانح في حياته اليومية، قد تعمل على الحيلولة دون اكتساب الحدث الجانح للأساليب

والسلوكيات الاجتماعية التي يمكن أن يتعامل بها مع المجتمع خارج أسرته، وتعمل في الوقت نفسه على تعزيز واكتساب الحدث للسلوكيات السلبية والجناحة والتعود عليها وممارستها بشكل متكرر، مما يدفع به إلى الانحراف والسير في طريق الجنوح والجناحين. ويمكن أن تفسر هذه النتيجة من زاوية أخرى، وهي عدم تمكن الأهل من التعامل مع جنوح أحد أفراد العائلة بطريقة سليمة، والعمل على تجاوز هذه المشكلة ومعالجتها، والنظر إليها على أنها عبارة عن حدث عابر يمكن تجاوزه، وتقبل الحدث الجناح كأحد أفراد الأسرة. وقد يرى الوالدان أن انحراف أحد أفراد العائلة، ودخوله السجن، أو مراكز الأحداث، هو خروج عن تقاليد العائلة وضرر كبير في سمعتها أمام الآخرين. فيعمد الأهل إلى عدم تقبل الجناح، ورفضه وإهماله وعقابه من خلال الضرب والتوبيخ، والتفرقة في معاملته مع أخوته الآخرين. وقد لا يجد الوالدان فائدة من التسامح والتساهل مع الجناح فيلجأون إلى استخدام الأسلوب المتشدد في معاملته من أجل ردعه وضبطه. وبهذا كان الأسلوب المتشدد في التنشئة أكثر انتشاراً من الأسلوب المتسامح في التنشئة لدى عينة الدراسة من الأحداث الجناحين.

ثانياً: نتائج اختبار الفرضية الثانية ونصها: "توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0,05)$ في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين أبناء الأسر المتسامحة في تنشئتها وأبناء الأسر المتسلطة في تنشئتها".

ولفحص هذه الفرضية استخدم اختبار "ت"، لاستخراج دلالات الفروق بين متوسط إجابات الأفراد الذين يعكسون نمط التنشئة الأسرية المتسامح، والأفراد الذين يعكسون نمط التنشئة الأسرية المتشدد، على مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي. وقد كانت نتائج اختبار (t-test) كما هو مبين في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤)

نتائج اختبار "ت" لمقارنة متوسط أداء الأفراد من ذوي التنشئة الأسرية المتسامحة والأفراد من ذوي التنشئة الأسرية المتشدة على مقياس ماسلو للأمن

نمط التنشئة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت
النمط المتشدد	٢١٨	٤١,٩٧	٨,٧٣	-٢ *
النمط المتسامح	٩١	٣٩,٣٥	١١,٠٢	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0,05)$

يتضح من الجدول رقم (٤)، أن هناك فروقاً دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0,05)$ بين متوسطات درجات أفراد الدراسة من ذوي التنشئة الأسرية المتسامحة،

والأفراد من ذوي التنشئة الأسرية المتشددة على مقياس الشعور بالأمن النفسي ولصالح ذوي التنشئة الأسرية المتشددة . وهذا يدل على قبول الفرضية الثانية، وتشير أن الأفراد الذين يعكسون نمط التنشئة الأسرية المتساهلة (والذي يعكس تقبل الوالدين لأبنائهم، وبناء علاقة معهم تتصف بالود والحنان ودفء العاطفة، واحترام مشاعرهم، وتضحية الوالدين من أجل سعادتهم، وإدراك المراهقين لحقيقة الوالدين كأصدقاء لهم) أكثر شعوراً بالأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية (حيث تشير العلامات الدنيا على مقياس ماسلو للأمن النفسي بالشعور بالأمن العالي، انظر جدول رقم ٢) من نظرائهم الذين يعكسون نمط التنشئة الأسرية المتشددة (والذي يعكس رفض الوالدين لأبنائهم، وإهمالهم واستخدام العقاب البدني والإيذاء، والتفرقة بين الأبناء). لذلك يتضح لنا من خلال هذه النتيجة أنه كلما كانت أساليب التنشئة الأسرية متساهلة وقائمة على الود والحنان وتقبل الأبناء واحترام مشاعرهم، كلما كان الأبناء أكثر استقراراً من الناحية النفسية وشعوراً بالأمن النفسي. وأنه كلما اتسمت أساليب التنشئة الأسرية بالقسوة والتشدد ورفض الأبناء وإهمالهم، ومعاقبتهم جسدياً ونفسياً، والتمييز بينهم؛ كلما كان الأبناء أكثر قلقاً وخوفاً مما ينعكس سلباً على مستوى شعورهم بالأمن النفسي ويؤدي إلى انخفاضه.

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة التي أجراها الريحاني (١٩٨٥) والتي أظهرت أن المراهقين الذين ينتمون إلى أسر متساهلة في تنشئتها كانوا أكثر شعوراً بالأمن النفسي من نظرائهم الذين ينتمون إلى أسر متسلطة في تنشئتها. كما انسجمت مع دراسة كفاقي (١٩٨٩) والتي أكدت على وجود علاقة سلبية بين أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة (التفرقة والتحكم الوالدي والتذبذب في المعاملة) والشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء. كما اتفقت مع نتائج دراسة الطحان (١٩٩١) والتي أشارت إلى أنه كلما كان أسلوب الآباء في التنشئة يتسم في الاستقلالية والتسامح والديمقراطية والحماية والتقبل والحب كلما كان يتمتع الأبناء بالطمأنينة والأمن النفسي والتحرر من القلق. ولم تتفق مع دراسة وون (Kwon, 1991) والتي أشارت إلى عدم ارتباط استخدام الأساليب المتشددة والتعذيب في معاملة الأبناء بمستوى القلق لديهم. بينما اتفقت مع دراسة هوسك (Houck, 1994) والتي أشارت إلى وجود علاقة دالة ما بين الاتصال بين الوالدين والمراهقين وعدم شعورهم بالقلق وشعورهم بالأمن النفسي.

وتفسر هذه النتيجة بأن أساليب التنشئة الأسرية المتساهلة والقائمة على تفهم الوالدين لمشاعرهم، ووجهات نظرهم، وشعور المراهق بتحقيق ذاته من خلال احترام الأسرة وتقديرها له، وإدراك المراهق مدى تضحية الوالدين من أجل سعادته وشعوره بالرضا عن أسرته، وإدراكه لوالديه كأصدقاء له يساعده في حل مشكلاته، ويتصف الوالدان في هذا النمط المتسامح بتقبل أبنائهم، وتتصف ممارساتهم مع أبنائهم بالود، والحنان، ودفء العاطفة، واحترام المشاعر. وهذه الأساليب توفر الأجواء المناسبة لنمو النفسي السليم،

ولإقامة علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين قائمة على التقدير، والاحترام. كما أن هذه الأساليب تعمل على تلبية جميع الحاجات النفسية للأبناء مما يجعلهم أكثر طمأنينة وشعوراً بالأمن النفسي. وفي هذا الصدد يرى كفاي (١٩٨٩) أن الأساليب الصحيحة في التنشئة من عوامل النمو الطبيعي والسوي للأطفال؛ فالأسر التي تعكس هذه الأنماط غالباً ما تكون علاقات الأبوين فيها معاً علاقات طيبة في مجملها، ويسود الأسر أيضاً درجة من التفاهم بين الوالدين من ناحية، وبين الوالدين والأبناء من ناحية أخرى. وهذا النمط من الأسر (الأسر الديمقراطية والمتسامحة) تقل فيه المثيرات التي يمكن أن تثير مخاوف الطفل وتهدد أمنه. وهذا الجو الأسري الهادئ، والدافئ يهيئ للطفل أن يكون عادات انفعالية سليمة قوامها: الثقة بالنفس والثقة بالآخرين، وأن يكون اتجاهات إيجابية نحو المحيطين به بوصفهم أناساً يتقبلونه، ويكثرون له المشاعر الودية ويعملون على راحته، ويشبعون حاجاته المختلفة مما يجعله يشعر بالأمن والطمأنينة الانفعالية. في حين أن النمط المتشدد يعكس ممارسات الوالدين التي تتصف: بعدم القبول، والرفض، أو الإهمال، والوقوف أمام رغبات المراهق وحاجاته، وإثارة الألم النفسي من خلال، تحقيره وتوبيخه، والتفريق في المعاملة بين الأخوة، والتذبذب في المعاملة بين الأم والأب. والأسر التي تسود فيها مثل هذه الأساليب غالباً ما تكون أسر مفككة ويسودها الصراع، والتوتر في العلاقات القائمة بين أفرادها، ومثل هذه الأسر والأجواء لا توفر الظروف المناسبة للنمو النفسي السليم، ولا تشعر الأبناء بالدفء العاطفي، والحب، والحنان، من جانب والديه، ولا تكون لدى الطفل المشاعر الإيجابية تجاه والديه وأسرته والتي يجب أن يشعر بها الطفل لينشأ آمناً مطمئناً غير قلق أو مضطرب. وتشير هورني (Horney) (المشار إليه في حسين، ١٩٨٧) إلى أن أساليب التنشئة الأسرية السلبية كالتسلط وعدم احترام حاجات الطفل الفردية، وحرمانه من الحنان والحماية الزائدة من أهم مصادر القلق، وعدم الشعور بالأمن النفسي، وأن تقبل الطفل ضمن نطاق الأسرة وتلبية حاجاته المختلفة قد يشبع الحاجة إلى الأمن لديه، ويجعله ينمو ليصبح شخصاً سوياً ومتوافقاً نفسياً واجتماعياً.

ويرى روجرز (Rogers) (المشار إليه في الفيصل، ١٩٩٢) أن التنشئة الأسرية تزيد من ظروف الأمن النفسي للأبناء، أو تقلل من هذه الظروف، فتتأثر إمكانات الأبناء تبعاً لذلك. وتؤثر أساليب التنشئة الأسرية في تكوين شخصية الأبناء. وقد تستمر هذه الملامح في شخصيتهم حتى سن متقدمة، فاتجاهات الأمن والطمأنينة تبقى مع الطفل عند مواجهة مواقف إحباط شديدة، كما أن اتجاهات عدم الثقة والخوف تلازم الطفل حتى عند مواجهة مواقف يشعر فيها بالأمن والارتياح، وأن هذا يرجع بشكل واضح إلى تأثير الوالدين في تكوين شخصية الأبناء. فالأسر التي يسودها التسامح والحب والتقبل والتفاهم تساعد في تدعيم ثقة الطفل بنفسه وفي شعوره بالأمن والطمأنينة، وتزيد من قدرته على مواجهة ظروف الحياة المختلفة، أما الأسر التي يسودها الصراع والتسلط والإهمال والتفرقة في معاملة الأبناء، فإنها تقود الطفل إلى عدم الثقة في نفسه والآخرين، وعدم تمكنه من تحقيق

حاجاته ومواجهة ظروف الحياة المختلفة، وبالتالي شعوره بالقلق والاضطراب النفسي؛ لذلك كان الأفراد الذين ينتمون إلى أسر متسلطة ومتشددة في تنشئتها أقل شعوراً بالأمن النفسي من أولئك الذين ينتمون إلى أسر متسامحة في تنشئتها.

وأشارت النتائج إلى أن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة كان متديناً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لجميع أفراد الدراسة على مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي تقريباً (٤٠,٥) درجة. وبالرجوع إلى الجدول رقم (٢) نجد أن هذه الدرجة تشير إلى عدم الشعور بالأمن العالي، مما يؤكد أن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين بشكل عام كان متديناً. ويمكن أن تفسر هذه النتيجة من خلال البيئة الأسرية التي يعيش فيها الحدث، فأسر الجانحين غالباً ما تتصف بالتفكك الأسري والفقر والتخلف الاجتماعي والثقافي، وأساليب التنشئة الخاطئة والتي تتسم بالإهمال والقسوة هي السائدة في مثل هذه الأسر، ومثل هذه البيئة العائلية المضطربة تعد منبثاً خصباً للقلق وعدم الشعور بالأمن النفسي. كما أن عدم تمكن الأسرة من تلبية حاجات الطفل المختلفة، وإهماله وعدم تحقيق مطالبه يثير القلق وعدم الطمأنينة للابن.

كما يمكن أن تفسر هذه النتيجة من زاوية أخرى، وهو شعور الجانحين بعدم الأمن النفسي نتيجة قيامهم بالخروج على قيم المجتمع وقوانينه، وخوفهم الدائم من العقاب من الآخرين. وفي هذا الصدد يؤكد حمزة (٢٠٠١) أنه ينبغي للطفل أن يكون آمناً من الخوف ومن العنف، أو الاعتداء الجنسي، أو أي شكل من أشكال العدوان عليه من قبل عالمه الاجتماعي، فالطفل غير الآمن هو طفل قلق مضطرب تظهر عليه كثير من الأعراض السلوكية المضطربة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي بينت أثر أساليب التنشئة الأسرية التي يستخدمها الوالدان في جنوح أبنائهما، وفي شعورهم بالأمن النفسي، يوصي الباحث بما يلي:-

أولاً: التركيز على إعداد برامج الإرشاد الأسري المختلفة (النمائية، والوقائية، والعلاجية) والتي تهتم بنشر أساليب التنشئة الأسرية السوية، وتنمية العلاقات الأسرية والزوجية، والتي توفر للأبناء النمو السليم من جميع الجوانب (النفسية والجسمية، والعقلية، والاجتماعية) والتي توفر لهم الأمن والطمأنينة وتلبية حاجاتهم المختلفة، وتمكنهم من تكوين مستوى طموح عال لأنفسهم، وذلك من خلال تبصير الآباء والأمهات بتوفير التنشئة الأسرية المتسامحة والتي تتسم بالأمر التالية:-

١. عدم التفرقة في المعاملة بين الأبناء.
٢. العمل على تلبية أكبر قدر ممكن من حاجات الطفل المختلفة، وخاصة الحاجات النفسية كالحب والاحترام والتقدير، ومراعاة مشاعر الأبناء ووجهات نظرهم وتقبلهم لتوفير الأمن

النفسي والأسري لهم.

٣. تعريف أولياء الأمور بأهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تكوين شخصيته. **ثانياً:** العمل على وقاية الأحداث من الجنوح من خلال تقوية الصلات بين البيت والمدرسة، وتنشيط مجالس الآباء والأمهات، والتعاون فيما بينهما لمساعدة الطلبة على تجاوز المشكلات والصعوبات التي تواجههم، وخاصة الطلبة المتسربين من المدارس قبل أن يسيروا في طريق الانحراف، وإطلاعهم على حقيقة سلوكيات أبنائهم، وإرشادهم إلى اتباع الطرق السليمة في معاملة أبنائهم ورعايتهم عن طريق البرامج الإرشادية التربوية والأسرية. **ثالثاً:** التأكيد على أهمية توفير الظروف الملائمة والمناسبة للمؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تعنى برعاية الأحداث، لحماية المراهقين والحيلولة دون انحرافهم في هذه المرحلة التي يكونون فيها أشد عرضة للجنوح والانحراف، وإعادة تأهيل وإصلاح الأحداث الجانحين.

رابعاً: إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تبحث في بعض المتغيرات النفسية لدى الجانحين وعلاقتها بالأمن النفسي لديهم: كالشعور بالوحدة، ومركز التحكم، وكشف الذات.

المراجع

- ابن منظور. (١٩٦٨). لسان العرب - المحيط. بيروت: دار لسان العرب.
- أبو جابر، سوزان. (١٩٩٣). أثر التنشئة الأسرية والترتيب الولادي والجنس على الدافعية للإنجاز لدى طلبة الصف السادس والتاسع في مدينة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- أبو جبل، فوزي إدريس. (١٩٨٣). الأنماط الشخصية والاجتماعية التكيفية لدى المراهقين الجانحين وغير الجانحين في الأردن وعلاقتها بالتنشئة الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- أبو عياش، نادرة. (١٩٩٢). أثر نمط التنشئة الأسرية في توكيد الذات لدى طالبات المراهقة الوسطى في مديرية تربية عمان الكبرى الأولى. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- بدوي، أمال محمد. (١٩٩١). العلاقة بين الوالدين وأثرها على مستوى طموح الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- تركي، مصطفى أحمد. (١٩٨٠). الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء، بحث في سيكولوجية الشخصية في البلاد العربية. الكويت: مؤسسة الصباح.

جاد الله، سمير. (١٩٩٣). مستوى الشعور بالأمن لدى طلبة الجمعيات الخيرية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

جلال، سعد. (١٩٨٥). المرجع في علم النفس. الإسكندرية: دار المعارف الحديثة.

حسن، محمد علي. (١٩٧٠). علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

حسون، تناصر. (١٩٩٠). البيت والمدرسة ووسائل الإعلام وانحراف الأحداث في الوطن العربي. المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٤ (٧)، ٤٧ - ٤٩.

حسين، محمود عطا. (١٩٨٧). مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية. مجلة العلوم الاجتماعية، ١٥ (٣)، ١٢٨ - ١٠٣.

حمزة، جمال. (٢٠٠١). سلوك الوالدين الايذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له. علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٥ (٥٨)، ١٢٨ - ١٤٣.

حيدر، وليد. (١٩٨٧). جنوح الأحداث. منشورات وزارة الثقافة من الجمهورية العربية السورية، دمشق، سوريا.

دواني، كمال وديراني، عيد. (١٩٨٣). اختبار ماسكو للشعور بالأمن دراسة صدق للبيئة الأردنية. دراسات الجامعة الأردنية، ١٠ (٢)، ٤٧ - ٥٦.

رمضان، سيد. (١٩٨٣). الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الريحاني، سليمان. (١٩٨٥). أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن. دراسات الجامعة الأردنية، ٢١ (١١)، ١٩٩ - ٢١٩.

زعال، عبدالرزاق. (٢٠٠١). جنوح الأحداث أسبابه وعلاجه. الأمن والحياة، ٢٢٩ (٢٠)، ٤٠ - ٤٨.

زهران، حامد. (١٩٨٧). التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.

السقار، عيسى. (١٩٨٤). أثر اتجاهات التنشئة الوالدية والمستوى الثقافي للأسرة في القدرة على التفكير الابتكاري عند طلاب المرحلة الثانوية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

سليمان، رغده. (٢٠٠٣). درجات الاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية بفلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس، فلسطين.

شحاتين، ريتا. (١٩٨٥). العلاقة بين الشعور بالأمن عند المراهقين وبعض العوامل المرتبطة بالأسرة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

شقيير، زينب محمود. (١٩٩٠). أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية. رسالة الخليج العربي، ١١ (٥٣)، ٩٩-١٣٤.

الطحان، محمد خالد (١٩٩٠). دراسة القلق عند الأبناء وكل من الاتجاهات الوالدية في التنشئة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة. مجلة كلية التربية، ٥ (٥)، ١٢٩-١٣٥.

الطحان، محمد. (١٩٩١). العلاقة بين مفهوم الذات وكل من التحصيل الدراسي والتوافق النفسي. مجلة كلية التربية (جامعة الإمارات العربية المتحدة)، ٦ (٨٦)، ٢٤٥-٢٩٢.

عبد المطلب، محمد. (٢٠٠٣). النظريات البيولوجية المفسرة لجنوح الأحداث. الأمن والحياة، ٢٥٦ (٢٢)، ٣٨-٤٢.

عبد المطلب، محمد. (٢٠٠٣). الأسرة ودورها في الوقاية من الانحراف. الأمن والحياة، ٢٥٢ (٢٣)، ٥٤-٥٢.

عبد المطلب، محمد. (٢٠٠٤). الأسرة وجنوح الأحداث. الأمن والحياة، ٢٦٠ (٢٣)، ٦١-٥٨.

العصرة، منير. (١٩٧٤). رعاية الأحداث. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

العكايلة، محمد سند. (١٩٩٣). العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الفراعنة، انتصار. (١٩٩٥). الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الفيصل، محمد عبد الرحيم. (١٩٩٢). العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتنشئة الوالدية ومفهوم الذات لدى طلبة كليات المجتمع في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

القباع، منير. (٢٠٠٤). الأسرة والطفل. جريدة الجزيرة. حزيران ١٧، ١٥.

كفافي، علاء الدين. (١٩٨٩). تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي - دراسة في عليّة تقدير الذات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٩ (٣٥)، ١٠٠-٧٢٧.

المومني، محمد والصمادي، أحمد. (١٩٩٥). أثر الجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي في مفهوم الذات ومركز الضبط لدى المعوقين حركيا. أبحاث اليرموك، ١١ (٢)، ٥١-٩.

ناجي، ياسين محمد. (١٩٩٠). دور المؤسسات العقابية في علاج وإصلاح وتأهيل المجرمين والجانحين. ج ١، الموصل: مطبعة دار الحكمة.

ناصر، إبراهيم. (١٩٨٦). مقدمة في التربية. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

هياجنة، أمجد محمد. (١٩٩٣). العوامل المساهمة في عود الأحداث إلى الجنوح من وجهة نظر الجانحين العائدين والعاملين معهم وأولياء أمورهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وزارة التنمية الاجتماعية. (١٩٨٤). قانون الأحداث الأردني لعام ١٩٨٦ وتعديلاته. عمان: وزارة التنمية الاجتماعية، الأردن.

Aljibrin, J. A. (1995). The impact of family (Saudia Arabia): An exploratory study of the relative contributions of some familial factors to make juvenile delinquency in Riyadh city (Saudia Arabia). (Doctoral Dissertation, University of Pittsburgh, 1995). **Dissertation Abstract International**, 55 (10), 3312.-A.

Branes, N.A. (1993). The relationship among family competence, Physical child abuse and Juvenile delinquency. (Doctoral Dissertation, California State University, (1992). **Dissertation Abstract International**, 31 (03), 1085.-A.

Ehrensaft, M. (2005). Interpersonal relationships and sex differences in the development of conduct problems. **Clinical Child & Family Psychology Review**, 8 (1), pp25-39. Retrieved Jun 11, 2005, from EBSCOhost Masterfile database.

Ewen, T. B. (1980). **An Introduction of the Theories of Personality**. NJ: Academic Press.

Farrington, D. (2005). Childhood origins of antisocial behavior. **Clinical Psychology & Psychotherapy**, 12 (3), 14 -177. Retrieved Jun 11, 2005, from EBSCOhost Masterfile database.

Houck, P.B. (1994). The relationship between parents' and early adolescents' perceptions of communication. and adolescents' self-esteem and anxiety. (Doctoral Dissertation, Hall University, 1994). **Dissertation Abstract International**, 55 (5), 1191.-A.

- Kwon, H. J. (1991). Cultural, school, family and psychological antecedents of test anxiety in Korean high school students (cultural antecedents). (Doctoral Dissertation, University of Southern California, 1991). **Dissertation Abstract International**, 52 (6), 2076-A.
- Larzelere, E , Daly, L , Davis, L , Chmelka, M & Handwerk, L. (2004). Outcome evaluation of girls and boys town's family home program. **Education & Treatment of Children**, 27)2(, 20-130. Retrieved Jun 11, 2005, from EBSCOhost Masterfile database.
- Latimer, J.(2001). A meta-analytic examination of youth and delinquency family treatment and recidivism. **Canadian Journal of Criminology**, 43)2(, 237-272. Retrieved Jun 10, 2005, from EBSCOhost Masterfile database.
- Liddle, H .(2004). Family-based therapies for adolescent alcohol and drug use research contributions and future research needs. **Addiction**,99)2(, 17-76. Retrieved Jun 08, 2005, from EBSCOhost Masterfile database.
- Meeus, W & Branje, & S Overbeek, G. (2004). Arents and partners in crime: A six-year longitudinal study on changes in supportive relationships and delinquency in adolescence and young adulthood. **Journal of Child Psychology & Psychiatry & Allied Disciplines**, 45 (7), 1288-1290. Retrieved Jun 08, 2005, from EBSCOhost Masterfile database.
- Morris, J& Coley, Rebekah L., & Hernandez, D .(2004). Out-of-school care and problem behavior trajectories among low-income adolescents individual family and neighborhood characteristics as added risks. **Child Development**, 75 (3), 948-966. Retrieved Jun 11, 2005, from EBSCOhost Masterfile database.
- Rayan, J., & Yang, H. (2005). Family contact and recidivism: A longitudinal study of adjudicated delinquents in residential care. **Social Work Research**, 29 (1), 31-40. Retrieved Jun 11, 2005, from EBSCOhost Masterfile database.
- Shek, D. (2005). Paternal and maternal influences on the psychological well-being substance abuse and delinquency of Chinese adolescents experiencing economic disadvantage. **Journal of Clinical Psychology**, 61 (3), 216-219. Retrieved Jun 10, 2005, from EBSCOhost Masterfile database.